واقع التعليم المكيف لبعض مدارس الإبتدائية

دراسة استكشافية بمدينة ورقلة و تقرت

أ : نعيمة غزال[1]

[1]جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 26-10-2020؛ تاريخ المراجعة : 09-01-2021 ؛ تاريخ القبول : 10-11-2021

ملخص :

يعتبر التأخر الدراسي وصعوبات التعلم من أهم المشكلات التي تعاني منها المنظومة التربوية . حيث يعاني التلاميذ المعنيين بهذه المشكلة التعليمية تراجع في مستوى تحصيلهم الدراسي عن أقرانهم، برغم من أن مستوى الذكاء لديهم متوسط. بحيث يظهر صداه في عدم القدرة على قراءة الكلمات أو الجمل أو نشاط الرياضيات خاصة في المدرسة الإبتدائية. وقد سعت الجزائر إلى علاج هذه المشكلة التربوية فأدخلت على المنظومة التربوية ما يعرف بالتعليم المكيف، وسعيا منا لمعرفة واقع التعليم المكيف في مدينة ورقلة و تقرت قمنا بدراسة هذا الموضوع و الذي تناولنا فيه المناشير المتعلقة بتنظيم هذا النوع من التعليم و واقع تطبيقها على المدرسة الابتدائية.

الكلمات المفتاحية : التعليم المكيف ــالتأخر الدراسي ــ صعوبات التعلم

Abstract

School backwardness and learning difficulties are among the most important problems facing the education system. Students affected by the educational problem decline in their educational performance compared to their peers, despite the fact that they have an average level of intelligence. This can be seen in the inability to read words, phrases or math activities, especially in elementary school. Algeria seeking to solve this educational problem by introducing into the system what is called adaptive education. In our effort to know the reality of adapted education in the schools of the city of Ouargla and Touggourt ,we have studied the subject and dealt with

Le retard scolaire et les difficultés d'apprentissage sont parmi les problèmes les plus importants auxquels est confronté le système éducatif. Les élèves concernés par le problème éducatif subissent une baisse de leurs résultats scolaires par rapport à leurs pairs, malgré le fait qu'ils ont un niveau d'intelligence moyen. Cela s'aperçoit à l'incapacité de lire les mots, les phrases ou les activités mathématiques, en particulier à l'école primaire .L'Algérie cherchant à résoudre ce problème éducatif en introduisant dans le système ce que l'on appelle l'éducation adaptative. Dans notre effort pour connaître la réalité de l'éducation adaptée dans les écoles de la ville de Ouargla et Touggourt, nous avons étudié le sujet et traité les brochures liées à l'organisation de ce type d'enseignement et la réalité de son application à l'école primaire.

I- تمهيد :

شهد البحث التربوي في العقود الأخيرة تحولات رئيسية للنظر إلى العملية التعليمية من طرف الباحثين التربويين حيث تحولات نظرتهم من البحث عن العوامل الخارجية المؤثرة في التعليم إلى أعمق من ذلك إلى البحث حول شخصية المتعلم وبيئة في رؤية أن الطفل يكون نشطا في بناء أنماط التفكير لديه نتيجة تفاعل قدراته النظرية مع الخبرة . أي أن عملية البناء المعرفي التي تتم من خلال تفاعل الفرد مع ما حوله من أشياء و أشخاص، وفي أثناء هذه العملية يبني الفرد مفاهيم معينة عن طبيعته ولذلك يوجه سلوكياته مع كل ما يحيط به من أشياء وأشخاص وأحداث. يعني أن المتعلم يبذل جهدا عقليا للوصول لاكتشاف المعرفة بنفسه وهي من أهداف التربية الحديثة، أي إتاحة الفرصة للتلميذ لكي ينمو نمونا متوازنا شاملا في مختلف الجوانب ؛وتعد المرحلة الابتدائية مرحلة مهمة في حياة الطفل فهي مرحلة تأسيس التي تقوم عليها بقيت مراحل التعليم (متوسط ،أثانوي) ولأشك أن التحصيل الدراسي يتيح للأطفال فرصة التعبير عن قدراتهم ومواهبهم في صورة ملموسة غير انه يتأثر بكثير من العوامل منها ما هو متعلق بالطفل ومنها وما هو متعلق ببيئته الأسرية والمدرسية فتحدد لنا المدرسة أصناف من المتعلمين المتفوقون الموهوبين العاديين والمتأخرين، غير أن هذا التأخر الذي يتعرضون له نظرا لظروفهم الأسرية أو للمناهج الدراسية غير المواتية لحاجاتهم ومن أمثلة هذه الشخصيات التي كانت تعاني من تأخر دراسي توماس أديسون ،أنشتاين وهما شخصيتان أثبتتا وجوداهما في الساحة العلمية ، ولعل ذلك يوجه انتباه المعنيين إلى ضرورة الاهتمام بهذه الفئة بتوفير تعليم يضمن لهم فرصة أفضل و يحقق لهم حجاتهم .ويعرف هذا التعليم بالتعليم المكيف وهو وسيلة علاجية تضمن تحسن مستوى التعليم لديهم .

I 1- الإشكالية:

يسعى أي نظام تعليمي إلى تلبية حاجات المتعلمين وذلك برعايته تربويا و نفسيا ولاسيما في المرحلة الابتدائية وذلك بتوفير تعليم يمنح للتلاميذ التعبير عن حاجاتهم ويسعى إلى تنمية قدراتهم وتدارك النقائص التي يعانون منها ، ويعتبر التعليم المكيف تعليم علاجي مكثف ويعرف على أنه نوع من التعليم يهدف للتكفل التدريجي بالتلاميذ الذين يعانون من حالات التأخر الدراسي رغم ما يتلقونه من معالجة تربوية لمشكلات التعلم في الحصص العادية و الاستدراكية ، بهدف تجسيد مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية ، والتقليل من الهدر التربوي الذي يتجلى في ظاهرة الإعادة والتسرب (المنشور الوزاري رقم 433)

حيث نشأ هذا التعليم في فرنسا ففي عام 1911 انعقد مؤتمر حول دراسة الطفل حضره العالم دكرولي الذي كان يهتم بالأطفال المتأخرين دراسيا و الذي أنشأ فيما بعد في سنة 1920 مدرسة خاصة بهذه الفئة حيث ادخل عليها بعض التعديلات على العمل التربوي السائد آنذاك مع هذه الفئة من المتعلمين ،كما أدخل الجانب العملي التطبيقي إلى حجرة الدرس وجعل ميول الأطفال ورغباتهم منطلقا لأعمالهم وتجاربهم و يتم كل عمل من قبل المتعلم باستخدام جميع حواسه حيث أثبت أن التحصيل 10 % سمعي و25 % بصري و 65 % عملي (بخوش, عمار 2013)

أم في الجزائر فقد عرف هذا النوع من التعليم في الحقبة الاستعمارية في أول مدرسة في بن عكنون سميت بالهواء الطلق وسعت الجزائر للحفاظ على هذا المورث الاستعماري حيث اقتصرت على الجزائر العاصمة، وفي سنة 1976 مع استحداث نظام تربوي جديد ألا وهو النظام الأساسي حيث صنف التلاميذ إلى فئات منها فئة الأسوياء وفئة المتأخرين دراسيا هذه الفئة التي تحتاج إلى علاج تربوي خاص وهي تختلف عن فئة المعوقين التي تتطلب مدارس متخصصة .ولذلك بادرت وزارة التربية إلى وضع هؤلاء التلاميذ في أقسام التعليم المكيف لعلاج النقائص علاجا مكثف فهؤلاء التلاميذ ذوي صعوبات التعلم يتمتعون بقدرات عقلية عادية متوسطة أو تزيد عن المتوسط بقليل فهم ليسوا ضمن فئة الإعاقة العقلية التي يجب استثناءها . فهم تلاميذ أسوياء في جميع مراحل نموهم العقلي ،والبصري و السمعي و الحركي و لكنهم يعانون من مشكلات في التعليم . (سعيد حسني العزة 2002)

وأشار عليوات محمد في دراسته واقع التعليم المكيف في إطار إصلاح المنظومة التربوية ولاية البويرة نموذجا وتوصلت الدراسة إلى عدم اهتمام المدارس الابتدائية بالتعليم المكيف خلال فترة الإصلاح كما بينت الدراسة محدودية دور اللجنة الاستكشاف، كما أسفرت الدراسة عن مشكلة تنصيب لجنة الاستكشاف وإعادة تنشيط اللجان المنصبة ، وتوصلت إلى عدم مراعاة ما تضمنته المناشير الوزارية .

وأوضحت دراسة فوزية بلعربي واقع التعليم المكيف بالجزائر دراسة وصفية تشخيصية لولاية تلمسان نموذجا حيث أشارت أن اللجنة الطبية البيداغوجية تسير وفق النصوص التشريعية كما أن معلم يقوم بالمهام التي أوكلت له. منها تكييف المناهج التعليمية قصد تمكين التلاميذ من اكتشاف المعارف .كما أن مستشار التوجيه يقوم بمهامه وفق نصوص التعليم المكيف (بلعربي فوزية)

من خلال عرض الدراستين يتبين لنا أن واقع التعليم المكيف في الجزائر يختلف فالدراسة عليوات تأكد على عدم تطبيق المناشير الوزارية المتعلقة بالتعليم المكيف وتأكد دراسة فوزية بلعربي ان كل المناشير المتعلقة بالتعليم المكيف قد تم الأخذ بها في تطبيق هذا النوع من التعليم وعلية تحاول الدراسة الحالية الكشف عن واقع التعليم المكيف في مدينة ورقلة نموذجا ؟ بطرح التساؤل التالي

ما واقع التعليم المكيف في ولايتي ورقلة وتقرت حسب المناشير الوزارية المتعلقة بهذا النوع من التعليم ؟

I.2- **منهج الدراسة** :حتى تتأكد كل ظاهرة يجب دراستها دراسة علمية منظمة باستخدام منهج علمي لوصول إلى حقائق علمية يمكن التحقق من صحتها و تفسيرها و يسعى الباحث من خلال البحث الأستكشافي إلى تقديم فهم أولي لمشكلة البحث ووضع الفروض التي من شأنها أن تفسر الظاهرة محل البحث. وعليه فالدراسة الحالية تبحث عن واقع التعليم المكيف في ولايتي ورقلة وتقرت حسب المناشير الوزارية المنصوص عليها . وبذلك فإن المنهج الأنسب هو المنهج الاستكشافي

I.3 - أهداف البحث:

1/ الكشف عن واقع التعليم المكيف في ولاية ورقلة وتقرت بالتقرب من المدارس المعنية بهذا النوع من التعليم .

2/ الكشف عن مدى معرفة المعلمين المكلفين بتدريس هذا القسم بمجال التعليم المكيف وخصائص الفئة المعنية به.

3/تصحيح المفاهيم لدى القائمين على التعليم المكيف.

II - الطريقة والأدوات :

أدوات دراسة :

اعتمدنا في دراستنا الحالية على الملاحظة و المقابلة كأداة لجمع المعلومات وذلك للاستدلال على واقع التعليم المكيف في مدينة ورقلة حسب المناشير المنصوص عليها كأساس للملاحظة والمقابلة .

عينة الدراسة:

تتمثل عينة الدراسة في مجموعة من مدارس ولاية ورقلة و ولاية المنتدبة تقرت حيث بلغ عدد المدارس التي تم دراستها 6 مدارس ابتدائية وهي معنية بالتعليم المكيف 3 مدارس من مدينة ورقلة و3 من تقرت و الجدول التالي يوضح ذلك : سبقاق عبد القادر علي بن زياد بونوة بوحفص زنو عبد الحفيظ محمد عشبي بن طرية المنور

مفاهيم الدراسة:

التكيف : هو العملية الديناميكية المستمرة التي تهدف بها الشخص التي سلوكه ليحدث علاقة اكثر توفقا بينه وبين بيئه الطبيعية الاجتماعية و الثقافية (فهمي مصطفى، 1399 ه)

مفهوم التعليم المكيف:

حسب المنشور رقم /433/ أ وت م أ .ع /2001 يعتبر التعليم المكيف بمثابة خطة علاجية تتضمن التكفل التدريجي بالتلاميذ الذين يعانون من تأخر دراسي رغم ما يتلقونه من معالجة تربوية . تعريف اليونسف: 22:2004 التعليم المكيف هو نوع من التكفل البيداغوجيا خاصة وهو يعني التلاميذ الذين لم يفض معهم المعالجة الاستدراكية الى نتائج مرضية ان هذا الجهاز يتمثل في التعليم المكيف.

التأخر الدراسي:

هو حالة من التأخر أو التخلف أو النقص أو عدم اكتمال النمو التحصيلي نتيجة لعوامل عقلية أو جسمية أو اجتماعية أو انفعالية بحيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوى العادي في انحرافين معياريين سالبين (حامد عبد السلام زهران، 1997)

ويعرفه طلعت عبد الرحيم :أنه تكوين فرضي لا يمكن ملاحظته مباشرة ولكن يمكن أن يستدل عليه عن طريق أثاره ونتائجه المترتبة عليه وهو تكوين فرضي لأنه يساعد على تفسير الوقائع الملاحظة أو السلوك الظاهر

(متولي خضر ،2005)

صعوبات التعلم :

هم الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم متضمنا فكرة محك التباعد بين الإمكانيات العقلية و التحصيل الدراسي و ينص هذا التعريف أن الأطفال الدين يعانون صعوبات التعلم هم الذين يظهرون تباعدا دالا تربويا بين إمكانتهم العقلية و مستوى أدائهم الفعلي (سليمان عبد الواحد، 2010)

- النتائج ومناقشتها :

واقع التعليم المكيف في مدينة ورقلة وتقرت لسنة 2019/2020 .

المنشور رقم 194 المؤرخ في 10 أكتوبر 1982 الصادر من مديرية التعليم مديرية الامتحانات والتوجيه المدرسي والمهني الخاص بإجراءات خاصة بفتح أقسام التعليم المكيف حيث يهدف هذا المنشور إلى تحديد الإجراءات .

ضرورة وجود المعلم المختص المتخرج من المعهد التكنولوجي للتربية بالجزائر أو وهران .

حيث نلاحظ أن العينة من مدارس ابتدائية لم يتوفر لها هذا الأجراء وذلك بنسبة 20 وهي نسبة ضعيفة جدا من تطبيق المنشور و المتمثل في المعلم المختص حيث تجد ابتدائية زنو عبد الحفظ و ابتدائية محمد عشي وكلاهما من ولاية تقرت قد تم توظيف معلمتين خرجتا التربية خاصة وهذا أقرب إلى المعلم المتخصص آم عن بقيت مدارس الابتدائية فإنهم وظفوا معلمون من تخصصات أخرى منها ابتدائية بن طرية المنور المعلمة تحمل شهادة ليسانس أدب عربي وعن ابتدائية بن سبقاق عبد القادر فهي حاملة لشهادة إنجليزية ومعلمة الثانية فهي تحمل شهادة أدب عربي أم عن ابتدائية علي بن زياد فان المعلمة تحمل شهادة أدب عربي وهذا ما يجعلهم لا تستطعن فهم خصائص هذه الفئة حيث ينتظر من معلم صعوبات التعلم القيام بمهام أكاديمية منها مسح الحالات وتشخيصها وإعداد الخطة التربوية وتنفيذها وتقويم هذه البرامج، كما ينتظر منه أن يعد ويصمم البرامج التربوية لكي تتلاءم مع خصائص هذه الفئة تقديم المساعدة الأكاديمية للتلاميذ مثل توظيف المهارات السمعية ، البصرية و مهارات التحكم الذاتي إعطاء التلميذ وقت كافي للاستجابة ومعالجة المعلومة إزالة مشتتات الانتباه و البحث عن طريقة لإثارة انتباههم وطالما أن المعلم لب العملية التعليمة وجوهرها فإن ذلك يتطلب التحسين المستمر لكافة جوانب نظام تكوينه ومن هنا كان الاهتمام بتكوين المعلم وهو محور الإصلاح التربوي في المنظومة التربوية في معظم دول العالم (محمود،يوسف 2003)

ففي فرنسا مثلا نجد وثيقة الإصلاح المدرسة الفرنسية ينص على أن التحسين في مستوى التدريب المهني للمدرس هو مبدأ شرطي لتحسن النظام التعليمي. وفيما يخص مجال الفئات الخاصة عموما ومجال صعوبات التعلم خاصة فإن المعلم

أكثر الأشخاص الذين يستدعون وعيا بالخصائص السلوكية و الانفعالية التي ترتبط بالصعوبات لديهم كما أن دوره في الكشف عنهم وتشخيص حالاتهم بدقة و اقتراح برامج التدخل الملائمة لكل منهم وتنفيذها والإسهام في تهيئة الأسباب و الشروط التي يمكن أن تساهم في النجاح برامج التدخل المقترحة . (هينفيلد اوورد .1987)

إذا التدريب و التكوين هو استثمار حقيقي لصالح الفرد و المؤسسات العلمية على حد سواء إذا توفرت متطلباته وسار وفق خطة و ترتبط بالحاجات الأساسية لفئة المعنية بالتدريب واستنادا لذلك فإن مسألة تدريب وتكوين المعلم في الوقت الراهن لا بد أن تحتل أولوية خاصة في وزارة التربية والتعليم.

وقد أكدت المنظومة التربوية في كثير من الدول العالم على الاهتمام بالعلم وهو محور إصلاح هذه المنظومة فلقد بين بيان اسبانيا عام 2000 على أهمية إعداد جميع المعلمين على نحو يجعلهم عاملا رئيسا من عوامل فلسفة التربية للجميع و اقترح هذا البيان أهم النقاط التي يجب أخذها بعين الاعتبار في برامج إعداد معلمي صعوبات التعلم

و كما أشار إلى تسيير قسم التعليم المكيف فقد حدد المنشور عدد التلاميذ مابين 10 إلى 18 تلميذا على أن لا يتجاوز عددهم 20 تلميذا في أي حال من الأحوال من أجل تسير و استخدام التعليم المكيف الفردي وكذا مراعاة الفروق بين التلاميذ في القسم الواحد ومن خلال زيارتنا إلى عينة الدراسة مدارس ابتدائية في مدينتي ورقلة وتقرت على التوالي مدرسة زنو عبد الحفيظ عدد التلاميذ في القسم هو 8 و محمد عشبي4 بن طرية لمنور 7 بن سبقاق عبد القادر 10 في قسم (أ)و11 في قسم(**ب)** بونوة بوحفص 9 علي بن زياد 12

نلاحظ أن تطبيق المنشور المتعلق بتسيير قسم قد تم تطبيقه بنسبة 100% حيث أشار المنشور إلى فتح أقسام التعليم المكيف حسب الحاجة و الإمكانيات على مستوى مدرسة ابتدائية أو على مستوى مجموعة مدارس ابتدائية أو مقاطعة تفتيشية وينبغي أن تظهر أقسام التعليم المكيف في الخرائط المدرسية ،وأن يعين لها معلمون فور تحديد قائمة التلاميذ الموجهين إلى قسم المكيف. حيث يحدد الفصل الثاني من كل سنة نقطة بداية لعملية الكشف حيث يتم إحصاء التلاميذ الذين يظهرون تأخر دراسيا عن أقرانهم وينبغي أن يكون قد أعاد السنة مرتين فأكثر ويكون تحصيلهم ضعيف و يتم ترشحيهم هؤلاء التلاميذ من قبل المعلمين أو اللجنة التربوية وهناك مجموعة من المهام التي لابد من إتباعها وهي عبارة عن أعمال تنجز من قبل هذه اللجنة حيث تحدد قائمة الموجهين إلى القسم المكيف بداية من تاريخ تحدده الجنة(المنشور الوزاري رقم 025/م.ت/84 المؤرخ في 06/07/ 1984)

المنشور رقم 229 /و.ت و /أع المؤرخ 18 مارس 2010 التلاميذ المعنيون بالتعليم المكيف يوجه إلى أقسام التعليم المكيف الراسبون في السنة الثانية ابتدائي الذين يتعذر عليهم إعادة السنة مع التلاميذ العاديين نظرا للصعوبات التي واجهتهم طوال مرحلة الطور الأول

بالرجوع إلى المدارس الإبتدائية نلاحظ:

في مدرسة ابتدائية زنو عبد الحفيظ تقرت : أن التلاميذ الموجهين إلى هذا القسم كان عددهم 8 تلاميذ ومن خصائص هؤلاء التلاميذ أنهم مزيج منهم فئة المتأخرين دراسيا و منهم ذو اضطراب طيف التوحد وفئة أخرى من ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة .

مدرسة محمد عشبي تقرت : فقد كان عدد التلاميذ الموجهين إلى قسم التعليم المكيف 4 تلاميذ وكلهم من زارعي القوقعة أي أنهم خارج إطار هذا المنشور المحدد لفئة قسم التعليم المكيف.

مدرسة ابتدائية بن طرية لمنور تقرت : فعدد التلاميذ القسم هم 7 وهم فئة الإعاقة الذهنية البسيطة و كذا من ذوي الإعاقة الحركية .

مدرسة ابتدائية علي بن زياد : بلغ عدد التلاميذ فيها 12 تلاميذ فكانت خصائصهم كتالي فئة ذوي اضطراب طيف التوحد وفئة الإعاقة الحركية و عدد منهم يعاني من تأخر دراسي

مدرسة ابتدائية عبد القادر بن سبقاق: فالمدرسة تضم قسمين أ و قسم ب بمجموع تلاميذ 21 تلميذا ما يميز هؤلاء التلاميذ أنهم من مختلف ذوي الإحتياجات الخاصة فمنهم المتأخرين دراسيا وكذلك منهم ذو اضطراب طيف التوحد وفئة أخرى ذو إعاقة ذهنية بسيطة .

من خلال العرض المفصل لمدارس الأبتدائية نلاحظ من خلال المنشور الذي ورد فيه تحديد فئة المتأخرين دراسيا في قسم التعليم المكيف أن نسبة تطبيقه 10 % تقريبا حيث أشار" سعد لعمش"

أن تعليم المكيف مخصص للتكفل بالتلاميذ الذين يعانون من صعوبات في التعلم مبررا ذلك من خلال ما تضمنته المادة 85 من قانون ألتوجهي للتربية الوطنية رقم 08 ــ 04 المؤرخ في 23 جانفي 2008 و التمعن أن المادة 85 أن حالة الإعاقة و التخلف الذهني لم يشار إليها إطلاقا حيث جاء في المادة تفتح أقسام التعليم المكيف بالمدارس الابتدائية لتكفل بالتلاميذ الذين يعانون من تأخر دراسي أو صعوبات التعلم و تضمنت المادة 14 من هذا القانون مايلي (يسهر قطاع التربية الوطنية بالتنسيق مع المؤسسة الأستشفائية وغيرها من هيكل المعنية بتكفل البيداغوجي الأنسب وعلى الإدماج المدرسي للتلاميذ المعوقين وذوي الأمراض المزمنة)

ويؤكد المنشور الوزاري رقم 24 /م.ت.م/194 أن التلاميذ المتأخرين ذهنيا غير معنين بالتعليم المكيف حيث جاء مايلي يجب التذكير هنا أن المتخلفين ذهنيا غير معنين بهذا التعليم بل يوجهون إلى المؤسسات التربوية المتخصصة إن وجدت .ص6

المنشور 025 /م.ت/84 الصادر في7 جوان 1984 من مديرية التعليم الامتحانات والتوجيه المدارس و المهني حيث ابرز دور اللجنة الطبية النفسية التربوية في مراقبة و متابعة التلاميذ المسجلين في أقسام التعليم كما أبرز دور اللجنة النفسية التربوية في مراقبة و متابعة جميع عمليات الكشف حيث أوضحت معلمات عند زيارة القسم .

في مدرسة زنو عبد الحفيظ أكدت معلمة القسم أن متابعة القسم من طرف أخصائية نفسية وأخصائية أرطفونية وكذا هو الحال في مدرسة محمد عشبي و بن طرية لمنور وفي مدرسة علي بن زياد كشفت المعلمة انه لا يوجد تواصل بينها وبين فريق المتابعة

كما أكدت كل من معلمات في مدراس عبد القادر بن سبقاق ومدرسة بونوة بوحفص أن دور الجنة النفسية التربوية لا أثر له و لم تتبع تطورات التلاميذ منذ وجودهم في القسم و عليه فإننا نقدر نسبة تطبيق هذا المنشور بنسبة 5 % إذا اعتبرنا أن الأخصائيات المتواجدة في مدرسة الابتدائية زنو عبد الحفيظ و مدرسة الابتدائية محمد عشبي وهما أحد أعضاء اللجنة النفسية التربوية الذين يمارسن مهامهم داخل هذه المؤسسات, بينما في مدارس الابتدائية كل من علي بن زياد و بن سبقاق عبد القادر و بنوة بوحفص فإن دور اللجنة النفسية التربوية لا أثر له على الإطلاق و هذا ما أكدته المعلمات قسم التعليم المكيف,وقد أشارت معلمات عينة الدراسة

أن توجيه التلاميذ من طرف المراكز البيداغوجية المتواجدة في كل من الولايتين لا من أقسام التعليم في المدارس العادية.

و منه فقد أشار المنشور رقم : 025/م.ت /84 على ان دور اللجنة النفسية التربوية لها دور فعال في عملية تنظيم و متابعة التعليم المكيف على مستوى المؤسسات التعليمية التي فتحت بها هذه الأقسام لذلك ألح على تنصيبها و على تنشيط و تفعيل اللجان المنصبة. اما أعضاء اللجنة فهي تتكون من. مفتش التربية و التعليم الأساسي، و مستشار التوجيه المدرسي طبيب الصحة المدرسية، مدير المدرسة ،معلم متخصص، معلم العادي أخصائي نفسي .

المنشور رقم 202 /2.00 المؤرخ 2010 المتضمن إعادة تنظيم التعليم المكيف حيث أشار دور اللجنة محددة مهامها في المنشور الوزاري رقم 433. و تتمثل في الكشف عن التلاميذ الذين يحتاجون إلى التعليم المكيف و متابعتيهم في أقسامهم من الناحية النفسية و التربوية

ودراسة نتائجهم بهدف إعادة إدماجهم في الأقسام العادية ومتابعتهم بعد إدماجهم في أقسامهم لتدليل الصعوبات التي تعترضهم و المساهمة في تكوين معلمي الأقسام العادية والمكيفة في الموضوعات المتعلقة بتعليم ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة.

أشار المنشور الوزاري رقم 433 /وت و/اع المؤرخ ف 2001 المتضمن الرعاية التربوية لتلاميذ المتأخرين دراسيا حيث قدم المنشور بعض التوجيهات التربوية تفيد المعلم المتخصص في التكفل بالتلاميذ المتواجدين على مستوى الابتدائية و جاء في المعالجة البداغوجية كفعل تربوي تصحيحي يحقق تعديلا بيداغوجيا للتعلم إذ أنها تهدف إلى تسهيل تعلمات المتعلمين الذين يحتاجون في لحظة ما إلى تدخل لمسايرة مجموع متعلمي القسم بنفس الوتيرة من خلال بعض النشاطات التي تشكل هذا النوع من التدخل بحيث يكون مضمونها من نفس سياق التعلمات التي تجري في نفس القسم العادي فهي ترتكز على تشخيص واضح لصعوبات و الأسباب التي أدت إلى ظهورها .

نشاطات التعلم والزمن البيداغوجي فقد أشار المنشور53م.ت 85ـــــ20 الصادر في 9 /10/1985 الذي ينص على توقيت التعليم المكيف فهو نفس توقيت المعلم العادي الذي يدرس السنة الثانية والثالثة ابتدائي فمن خلال زيارتنا إلى المدارس لاحظنا أن الحجم الساعي الذي يقضيه معلم قسم التعليم المكيف في كل من مدرسة زنو عبد الحفيظ ومحمد عشبي و بن طرية لمنور يقضون 27 ساعة أسبوعيا بينما في مدارس كل من علي بن زياد و بن سبقاق عبد القادر وبونوة بوحفص فإن عمل المعلم في هذه المدارس يكون في الفترة الصباحية ب 3 ساعات ونصف بحجم ساعي 17.5 أسبوعيا حيث قدر تطبيق هذا النشور بنسبة 50 % وذلك لأن مدارس مدينة تقرت تم تطبيق للحجم الساعي المنصوص عليه .حيث يستوجب على المعلم عمل 30 ساعة أسبوعيا تتوزع كتالي سبعة وعشرون مخصصة للنشاطات التربوية و ثلاثة ساعات للعمل ضمن الفريق التربوي أو التحضير الوسائل التعليمة أو لاستقبال أولياء التلاميذ.

وقد وضح التوزيع الزمني الأسبوعي المقترح مجموعة الأنشطة المقررة للتعليم المكيف القراءة التعبير ,التربية الإسلامية ,التربية الرياضية ,الخط, ت بدنية ونظرا لخصائص هذه الفئة فإن يصعب وضع جدول زمني موحد ومقنن لذلك فعلى المعلم أن ينظم جدوله حسب مميزات قسمه ، كما أن التلاميذ هذا القسم يخضعون إلى إجراءات التقييم التي يخضع لها زملائهم من العاديين .

المنشور رقم596/ ــ88 الصادر بتاريخ 13/12/1988 ينص المنشور على القواعد التي يجب مراعاتها في تنظيم التعليم المكيف وجود معلم متخصص تلاميذ متأخرين دراسيا توفر إمكانيات مادية وموقع جغرافي مناسب حيث لاحظنا أن عينة الدراسة تفتقر إلى الإمكانيات المادية فهي لا ترقى حتى إلى الوسائل الموجودة في القسم العادي ،بحيث لا يوجد في بعض المدارس حتى المكيف الهوائي وهو تجهيز ضروري نظرا لخصوصية المنطقة أين ترتفع درجة الحرارة .

وتعتبر الوسائل و الأدوات التعليمية التي تساعد في اكتساب خبرات متنوعة لتحقيق الأهداف المطلوبة و تختلف الوسائل تبعا لاختلاف الوظائف و المهام التي تقدمها ، فمنها الوسائل السمعية و بصرية فهي تشكل للتلميذ نقطة وصل بين كل نشاط و قدراته عقلية كما أنه تزوده بالخبرات المحسوسة وتقديم النماذج اللغوية السليمة التي توفر له فرص الاستماع إلى مفردات اللغة و تقليدها مع التدرج في مهارات التواصل اللغوي التي تفتح سواء في عدد الكلمات أو الجمل و لذلك يجب مراعاة اختيار الوسائل التي تتناسب مع القدرات و حاجات الطفل النفسية و الاجتماعية .

IV- الخلاصة :

وعليه فإن عدم اكتشاف المتأخرين دراسيا مبكرا يزيد من عمق و تعقيد ظاهرة التأخر الدراسي لذلك لا فائدة من التكفل بتلميذ أعاد السنة أكثر من مرتين ليوجه إلى قسم التعليم المكيف، وعموما يجب أن يوجه إلى قسم التعليم المكيف التلاميذ الذين يعانون من تأخر دراسي. و يعتبر تشخيص صعوبات التعلم و تأخر الدراسي و التعرف عليهم في وقت مبكر

يسهل التدخل العلاجي المبكر لها مما يخفف من حدة تأثيرها سواء على الأسرة أو المدرسة و تشير الدراسات التي اهتمت بفئة المتأخرين دراسيا أن قابلية الأطفال لإحراز تقدم تربوي يتضاءل مع تأخر الكشف عنهم وأن الكشف المبكر يقي الأسرة و المدرسة هدرا تربوي. (علي صلاح عميرة،2005)

ومن خلال دراستنا نلاحظ أن التعليم المكيف بولاية ورقلة مجرد مناشير لا ترقي إلى التطبيق الفعلي وحتى إن وجدت أقسام سميت بأقسام التعليم المكيف و يبقى التلميذ المتأخر دراسيا يستنجد بمن يأخذ بيده إلى بر النجاة .

المراجع :

علي صلاح عميرة 2005 صعوبات التعلم القراءة و الكتابة التشخيص و العلاج مكتبة الفلاح الأردن

عبد الراحمن سيد سليمان 2001 سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة الأساليب التربوية و البرامج التعليمة مكتبة زهراء الشرق القاهرة

سليمان عبد الواحد يوسف ابراهيم2010الصعوبات التعلم النمائية و الأكاديمية و الاجتماعية و الانفعالية مكتبة انجلو المصرية ط1

عبد الباسط متولي خضر 2005 التدريس و العلاج لصعوبات التعلم و التأخر الدراسي القاهرة دار الكتاب الحديث

حامد عبد السلام 1997 الصحة النفسية و العلاج النفسي ، القاهرة عالم الكتب ،ط3

سعيد حسن العزة 2002 المرجع المدخل إلى التربية الخاصة للأطفال ذوي الحاجات الخاصة الدار العلمية الدولية للنشر و التوزيع عمان

محمد مقداد 2004 صعوبات التعلم مجلة التنمية الموارد البشرية العدد الأول.

هينفيلد اوورد تحقيق التحامل بين كلمتين وضع المناهج والتدريب التجديدي للمعلمين ومستقبليان الجزاء 17 ؛العدد 1 مركـــز مطبوعـــات ؛اليونسكو ؛القاهرة 1987 .

فوزية بلعربي واقع التعليم المكيف بالجزائر دراسة وصفية تشخيصية ولاية تلمسان نموذجا

عليوات محمد واقع التعليم المكيف في إطار أصلاح المنظومة التربوية ولاية البويرة نموذجا

دليل المعالجة البيداغوجية في التعليم الابتدائي 2008

المنشور رقم24 /م ت م / المؤرخ في 1994

المنشور رقم596 ــ88 الصادر بتاريخ 13/12/1988

المنشور رقم 202 /2.00 المؤرخ 2010

المنشور رقم 229 /و.ت و /أع المؤرخ 18 مارس 2010

المنشور 025 /م.ت/84 الصادر في7 جوان 1984

المنشور الوزاري رقم 24 /م.ت.م/194

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

نعيمة غزال ، (2021) ، **واقع التعليم المكيف لبعض مدارس الإبتدائية (** دراسة استـــكشافية بمدينة ورقـــلة و تقرت) ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 13(04)/ 2021 B، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص 203- 210.